

أبعاد التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

الأستاذ: مصطفى سحاري

جامعة لإعلام والاتصال المدية- الجزائر

تزايدت أهمية الإعلام وخطورته مع تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي أصبحت في متناول أغلبية الأفراد، وتحول الإعلام بذلك إلى سلاح ذو حدين، إِمّا في صالح الدّول والحكومات إذا عرفت استخدامه واستغلاله، وإمّا ضدّها إذا أساءت استخدامه واستعملت أسلوب الغلق على وسائل الإعلام، وتجاهلت حق الأفراد في الحصول على المعلومة.

وهذا ما تفتنت له الدول المتقدمة من خلال استخدامها للإعلام لتحقيق أهدافها عن طريق التدفق الهائل للمعلومات والأخبار، إما بواسطة وكالات الأنباء أو القنوات الفضائية أو شبكة الإنترنت باسم التدفق الحر للإعلام، وهو ما اعتبرته دول العالم الثالث نوعا جديدا من السيطرة، لما يشكله من مخاطر تهدد أمن دول العالم الثالث وسيادتها الوطنية، وطالبت بتغيير هذا المفهوم بمفهوم آخر هو التدفق الحر والمتزن للإعلام .

I- مفهوم التدفق الحر للإعلام وطبيعته:

خلق تمركز وسائل الإعلام والاتصال في البلدان المتطورة، تفاوتات واختلالا في تدفق المعلومات من الشمال إلى الجنوب، وحتى بين دول الشمال نفسها، خاصة مع بروز المجموعات الكبرى في مجال الإعلام، التي تحتكر صناعة المعلومات وتدفعها في العالم. كما أنّ التقدم التكنولوجي والعلمي، في مجال تقنيات الاتصال جعل من شعوب المعمورة أكثر ارتباطا وقربا، وأصبح لعنصر الاتصال دورا مميزا في مجال العلاقات الدولية خاصة مجال تشكيل وتوظيف السياسة الخارجية للدّول، ويمثل عدم التوازن في الاتصال والتبادل الإعلامي الدولي بين دول العالم، أحد الأبعاد الهامة في السياسة الدولية، وهذا ما أسفر ظاهرة أطلق عليها، تدفق الإعلام في اتجاه واحد، أي من الدّول

الأستاذ: مصطفى سحاري

المتقدمة التي تملك القوة الاقتصادية والتكنولوجية إلى الدول الأقل تقدما، التي تفتقر إلى هذه المقومات.

تعد ظاهرة تدفق المعلومات في اتجاه واحد، من أبرز الظواهر في الحياة الدولية الراهنة، إذ أنّ هذا التدفق يوجه معظمه من الدول الكبرى إلى الدول الصغرى، الأمر الذي أدى إلى عدم التوازن في تدفق الأخبار، وجعل هيمنة الوكالات العالمية واضحة على حساب الوكالات الوطنية.

يقوم تدفق الأنباء والأخبار^(*) في اتجاه واحد على أساس روابط تاريخية تعود إلى الحقبة الاستعمارية، وأخرى اقتصادية ما زالت قائمة حتى يومنا هذا، إضافة إلى التأثيرات الحضارية واللغوية، الأمر الذي ساعد على زيادة حدة التدفق الدولي⁽¹⁾، وتعد باريس ولندن ونيويورك المصدر الرئيس لهذا التدفق، إذ يتلقى العالم أكثر من 80% من الأنباء عبر محور لندن باريس ونيويورك⁽²⁾.

يرى الباحث الأمريكي "أل هستر Al Hester" أنّ المتغيرات التي تحكم حجم واتجاه مضمون التدفق تحدد في عنصرين هما⁽³⁾:

1- مكانة الدولة في سلم القوة، والتي قد تتغير مع الزمن، وبمقتضاها تحدد الدولة مكانتها بالنسبة لغيرها، وهذا الإدراك يقرّر جزئيا أشكال تدفق المعلومات واتجاهه وحجمه فالمعلومات الصادرة عن الدول الكبرى أكثر حيوية بالنسبة للدول الصغرى، ويعتقد هستر أنّ كم المعلومات التي تتدفق من الدول الكبرى إلى الدول الصغرى أكبر من كم المعلومات التي تتدفق في الاتجاه العكسي.

2- العلاقات الثقافية والروابط الاقتصادية: يرى هستر أنّ تدفق المعلومات بين الدول التي تجمعها علاقات ثقافية أكبر من التدفق بين الدول التي لا تربطها مثل هذه الروابط كما تعد الروابط الاقتصادية إحدى محدّدات التدفق بين الدول، مثل حجم التجارة والمساعدات الخارجية التي تقدمها دولة لأخرى، وحجم الاستثمارات، كلّها يمكن أن تكون مقياسا لتحديد حجم تدفق المعلومات، فالدول التي تربطها مثل هذه الروابط يكون حجم التدفق فيها كبيرا.

أنواع التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

تعرض مبدأ التدفق الحر للإعلام، ولا يزال يتعرض للنقد من قبل دول العالم الثالث التي ترى أنها تضررت جراء هذا المبدأ، لأنه استخدم لزيادة سيطرة دول الشمال الغنية على دول الجنوب الفقيرة، حيث تعمل وسائل الإعلام الغربية على تشويه صورة دول العالم الثالث من خلال تركيزها على الأخبار السلبية⁽⁴⁾، وتدمير ثقافتها من خلال سيطرتها على مصادر الأخبار، فقد أشارت إليه لجنة شون ماكبرايد إلى الآثار السلبية للتدفق الإعلامي في اتجاه واحد، واعتبرت أنّ قدرة إدراك الأشخاص للواقع، تحجبها وتشوهها الرسائل التي تنقلها وسائل الإعلام، مما يسبب اغترابهم عن مجتمعهم، نتيجة توغل وسائل الإعلام في حياتهم⁽⁵⁾، بينما يرى مؤيدو فكرة التدفق الحر للمعلومات أنّ هذا التدفق يشكل وسيلة لتقرير السلام والتفاهم وأداة لنشر التقدم التكنولوجي⁽⁶⁾.

وتؤكد دول العالم الثالث على أنّ تدفق الأخبار والمعلومات في عالمنا المعاصر، ليس حراً كما نص عليه الميثاق العالمي لحقوق الإنسان في فقرته الثانية، التي أكدت على ضرورة تشجيع تبني فكرة التدفق الحر للمعلومات بين الدول، من خلال الكلمة والصورة⁽⁷⁾ وطالبت بإيجاد صيغة دولية لحماية حقها في الاتصال والديمقراطية الفكرية، للتعبير عن إعلامها الوطني وقضاياها الحقيقية، حتى لا يكون التدفق الإعلامي أحادياً⁽⁸⁾، ورأت أنّ الوضع الحالي يؤكد البعد التام عن صيغة التدفق الحر، وطالبت بتحرير احتكار الشمال الغني للتدفق.

ويأتي هذا الاتهام، لامتلاك دول الشمال لوكالات أنباء كبرى، تحتكر وتسيطر على صناعة الأخبار، عبر شبكة مراسلها المنتشر في جميع أنحاء العالم، إضافة إلى استخدامها لأحدث تقنيات الإعلام والاتصال، إلى جانب الخبرة الطويلة في جمع الأخبار ومعالجتها وتوزيعها بمختلف لغات العالم، إذ لكل وكالة من هذه الوكالات الكثير من المكاتب المنتشرة في العالم، والتي تبث ملايين الكلمات على مدار الساعة

كما تقوم وكالات الأنباء العالمية بجمع الأخبار وتوزيعها على أعداد كبيرة من المشتركين داخل حدودها الإقليمية وخارجها، على مدار الساعة، الأمر الذي يجعلها تحمل صفة العالمية رغم انتماءاتها الوطنية، لتمارس بذلك تأثيراً متزايداً على حركة التدفق الدولي للأخبار، ويأخذ هذا التدفق اتجاهاً واحداً من الشمال إلى الجنوب،

الأستاذ: مصطفى سحاري

بمعنى أنّ حجم الأخبار التي تحملها هذه الوكالات بين دول الغرب الصناعي، تفوق عدة مرات كمية الأنباء التي تنقلها عن دول العالم الثالث، وهو ما يعرف بالاختلال الكميّ، وفي نفس الوقت فإنّ نوعية الأخبار تحمل تحيزا واضحا في صالح الغرب، وتحاملا أكثر وضوحا على دول العالم الثالث، وهو ما يعرف بالاختلال الكيفي⁽⁹⁾، إذ تركز الأخبار التي تبثها الوكالات الكبرى عن العالم الثالث على الجوانب السلبية فقط⁽¹⁰⁾.

و يأخذ عدم التوازن بين الدول في المجال الإعلامي عدة أشكال، فقد يكون بين الدول المتقدمة والدول أقل تقدما والدول النامية، أو بين الدول ذات النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة (رأسمالية، اشتراكية، إسلامية...) أو بين الدول المتقدمة التي تنتهي إلى نفس النظم السياسية، بين الدول الكبرى والدول الصغرى، أو بين الدول النامية نفسها أي بين الدول الفقيرة ذات الدخل المنخفض، والدول الغنية ذات الدخل المرتفع، جراء عائدات الموارد الطبيعية كالبتروول والغاز مثلا.

ولا يقتصر عدم التوازن على التدفق الإعلامي، بل يتعدى ذلك إلى جمع وإعداد ونشر الأخبار والمعلومات لأغراض التقدم العلمي، وهذا ما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين دول المنبع والدول المستقبلة، أي بين الدول المرسلّة للأخبار والمعلومات، مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وبين الدول المستهلكة للمادة الإعلامية كالعالم العربي مثلا. ولتحقيق نوع من التوازن في مجال التبادل الإعلامي الدولي، لا بد من إقامة نظام إعلامي عالمي جديد، من خلال بناء نظام دولي للاتصال أكثر حرية ومرونة وعدلا وفعالية وتوازنا، نظام مبني على أسس المبادئ الديمقراطية وتكافؤ الفرص بين مختلف دول العالم وهذا ما نادى به لجنة شون ماكبرايد في ثمانينات القرن الماضي⁽¹¹⁾.

يتداخل مفهوم التدفق الحر للإعلام مع عدة مفاهيم مثل حرية الإعلام، والتدفق الإعلامي والتدفق المتوازن للإعلام، النمو الحر للوسائل الإعلامية، وقد استخدم هذا المبدأ في الصراع بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الباردة، كوسيلة سياسية واقتصادية من الدول الغنية، لتحقيق

أهدافها في دول العالم الثالث، الأمر الذي يؤكد سيطرة عدد قليل من الدول الصناعية المتقدمة على سيل المعلومات المتدفقة إلى دول العالم الثالث، وهو ما يتناقض مع حرية

أنواع التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

الإعلام، التي تعني أن يكون تدفق المعلومات في اتجاهين لتحقيق العدالة في مجال التبادل الإعلامي الدولي، وهو ما جاءت به المادة 19 من الميثاق العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، التي تنص على أن: " لكل شخص الحق بحرية التعبير ويشمل هذا الحق حرية البحث عن المعلومات والأفكار من أي نوع وتلقها ونشرها، دون اعتبار للحدود، وبشكل شفهي، كتابي، مطبوع أو فني، وبأية وسيلة أخرى من اختياره"⁽¹²⁾.

ولقد خلص يوهان جالتونغ Johan Galtung في دراسته حول اتجاه التدفق

الإعلامي الدولي، إلى تقسيم العالم إلى دول المركز ودول الهامش، المركز الذي يمثل الدول المسيطرة والهامش يمثل الدول التابعة لدول المركز واستنتج ما يلي⁽¹³⁾.

1- أن المركز يسيطر على تدفق الأخبار في العالم وبنسبة تفوق 90%.

2- أن الأخبار التي تتحدث عن المركز، تشغل الجزء الأكبر من مضمون الأخبار

الأجنبية في وسائل إعلام دول الهامش، أكثر مما تشغله أخبار دول الهامش في وسائل إعلام دول المركز، وفي هذا الشأن صرح زبينيو بريجنسكي Zbigniew Brzezinski المستشار السابق للأمن القومي، أنه يتوجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تملك هذه النسبة العالية من المادة الإعلامية، وأن تشجع في العالم النموذج الأمريكي للحدثة من خلال تعميم المعايير والمبادئ الأمريكية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى اختراق الحدود القومية والانحسار الكبير في سيادة الدول⁽¹⁴⁾.

3- هناك تدفق إعلامي قليل نسبيا للأخبار ضمن نطاق دول الهامش.

4- التدفق الإعلامي الدولي يعد واحدا من المجالات الرئيسية للاتصال الدولي.

5- أن الوكالات الأربع الكبرى (UPI. Reuters. AFP. AP) هي المصادر الإعلامية

المسيطرة على تدفق الأخبار الخارجية لمعظم دول شمال القارة الأمريكية، وغرب القارة الأوروبية و قارات إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

6- أن وكالة الأنباء الروسية تعد المصدر الرئيسي لمعظم الدول الاشتراكية**، لأنها

كانت تقدم خدماتها مجانا للدول الداخلة ضمن المنظومة الاشتراكية.

الأستاذ: مصطفى سحاري

7- أنّ الحجم الإجمالي للأنباء التي توزعها الوكالات الأربع الكبرى في العالم يقدر بـ 41 مليون كلمة يوميا منها 34 مليون كلمة، تقوم وكالتي AP، UPI الأمريكيتين بتوزيعها على العالم، وهو ما يؤكد السيطرة الأمريكية في مجال تدفق الأخبار والمعلومات والجدول التالي يوضح حجم التوزيع لدى الوكالات الأربع^(***).

الجدول رقم 01:

يمثل توزيع الأنباء التي تبثها الوكالات الأربع الكبرى⁽¹⁵⁾:

اسم الوكالة	عدد الكلمات الموزعة يوميا 2010
أسوشيتد برس (AP)	20 مليون كلمة
اليوناييتد برس أنترنشيونال (UPI)	14 مليون كلمة
رويترز (Reuters)	05 مليون كلمة
وكالة الصحافة الفرنسية (AFP)	02 مليون كلمة
المجموع	41 مليون كلمة

إنّ هذا الجدول يؤكد مدى السيطرة التي تفرضها الوكالات الأربع الكبرى على التدفق الإعلامي الدولي، كما يؤكد الهيمنة الأمريكية المطلقة على هذا التدفق، من خلال وكالتي AP و UPI اللتان توزعان وحدهما 34 مليون كلمة يوميا، إضافة إلى سيطرتها على بث المواد التلفزيونية المصورة.

كما تركز هذه الوكالات على الأخبار السلبية والسينة، عن الدول الأقل تطورا والنامية كالفساد والعنف والكوارث والإرهاب، أكثر من تناولها للأخبار الخاصة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وهذا ما حصل مع وكالتي الأنباء الفرنسية AFP والبريطانية رويترز عندما تناولتا أخبارا كاذبة عن وقوع اعتداءين إرهابيين، الأول ببومرداس والثاني بالبويرة في جوان 2008.

II- المصادر العالمية للتدفق الإعلامي:

هناك ثلاثة مصادر أساسية للتدفق الإعلامي في العالم، وهي وكالات الأنباء العادية والفيلمية والمحطات الفضائية العالمية، إضافة إلى شبكة الإنترنت.

أنباء التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

1- وكالات الأنباء العالمية كمصدر للتدفق الحر للإعلام:

تعتبر وكالات الأنباء^(****) News Agency خاصة الوكالات الأربع الكبرى ووكالة تاس الروسية، مصدرا للكثير من وسائل الإعلام في أنحاء المعمورة، وخاصة دول العالم الثالث إذ تحتكر هذه الوكالات معظم الأنباء المتداولة في العالم، وتهيمن على النشاط الإعلامي للكثير من الدول، ومع هذا الاحتكار والسيطرة، أصبح التدفق في اتجاه واحد ظاهرة تميز الحياة الدولية من الدول المتقدمة التي تملك القوة والوسائل التكنولوجية المتطورة، إلى الدول الصغرى والأقل تقدما والتي تفتقد المقومات التكنولوجية، مما تسبب في خلق مشكلات في عدم توازن التدفق الإعلامي، وهيمنة واضحة لوكالات الأنباء العالمية على حساب وكالات الأنباء المحلية، خاصة وأنّ هذه الأخيرة تفتقر لكل المقومات والأسباب التي تجعلها تجاري وتنافس الوكالات العالمية الكبرى⁽¹⁶⁾.

ولوكالات الأنباء دورا رئيسيا في المجال الإعلامي ونقل الأخبار والمعلومات بصفة عامة إذ أصبح من المحتم على وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها الاشتراك في أكثر من وكالة أنباء، خاصة وأنّ الدور الذي أصبحت تقوم به وكالات الأنباء العالمية بأنظمتها المختلفة، يزداد تطورا في ظل الثورة التكنولوجية التي تميز وسائل الإعلام في عصرنا الحالي⁽¹⁷⁾.

وبما أنّ وكالات الأنباء، تعد مصدرا مهما ورئيسا للأخبار ضمن مسار العملية الاتصالية، الأمر الذي جعلها تتبوأ مركز الصدارة في التعامل مع الأحداث، ومتابعتها وتغطية مجرياتها عبر شبكة مراسلها المنتشرة في مختلف المناطق والأماكن الساخنة من العالم ومكّتها من الاستحواذ على حيز واسع ومؤثر في مجال متابعة الأحداث وتغطيتها وجعلها تهيمن على مسار ومجرى تدفق الأخبار والمعلومات.

وتتأكد هذه الهيمنة بمعدل الأنباء والأخبار التي تتلقاها دول العالم عبر محور باريس لندن، نيويورك، مما جعل الجدل يزداد بشأن قضية التدفق الدولي للأنباء والأخبار، ويتبين هذا الاختلال في تداول الأنباء، والفرق الشاسع بين كمية الأخبار المرسلة من الدول الصناعية الكبرى إلى الدول النامية، وكمية الأخبار المرسلة في الاتجاه العكسي، إذ لا تخصص وكالات الأنباء الكبرى إلا ما بين 10 إلى 30% من أخبارها

الأستاذ: مصطفى سحاري

للدّول النامية كلها⁽¹⁸⁾. ويغلب على هذه الأخبار الجانب السلبي، وتشويه صورة الآخر، وخلق صورة نمطية عنها إضافة إلى عاملي التضليل والتعتيم الإعلاميين، الذي تمارسه هذه الوكالات في صناعتها للأخبار المتعلقة بدول العالم الثالث.

إضافة إلى هذا فإنّ العديد من دول العالم الثالث، بل إنّ الكثير منها ليس لوكالات الأنباء المحلية، وكذا الإذاعة والتلفزيون والصحف الوطنية مراسلون خاصون بها، أي أنّها لا تملك مراسلون يعملون لحسابها بل تعتمد اعتمادا كلياً على وكالات الأنباء العالمية للحصول على الأخبار والأنباء العالمية، ويتضح هذا من خلال توزيع مراسلي وكالات الأنباء في العالم حيث تتركز على الصدارة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال.

كما أنّ التغطية الإخبارية للأحداث الدّولية، تختلف بين إعلام الدّول المتقدمة وإعلام دول العالم الثالث، خاصة ما تعلق بالأزمات بمختلف أشكالها، والانقلابات السياسية والعسكرية من أجل إعطاء صورة مشوهة وغير حقيقية، وإيصالها للعالم وفق ما يخدم سياستها وسياسة الدول المنتمة إليها، كما تتجاهل هذه الوكالات كل ما يتعلق بالتنمية في هذه الدول، وعلى العكس من ذلك، فإنّ الأحداث التي تقع في الدّول المتقدمة هي المستهدف الأول من التغطية الإخبارية في إعلام دول العالم الثالث.

ولعل تصريح رئيسة الوزراء الهندية "أنديرا غاندي" عام 1976 أصدق تعبيراً عن هذه الوضعية، حيث تقول: "نحن نريد أن نسمع الأفارقة وهم يتحدثون عن الأحداث الجارية في إفريقيا، ولا بد أن تكونوا بالمثل، قادرين على سماع تفسير هندي للأحداث الجارية في الهند، ومن المدهش أنّنا لا نعرف إلاّ القليل جدّاً عن كبار الشعراء والروائيين والمؤرخين والكتّاب المنتمين إلى مختلف البلدان الآسيوية والإفريقية والأمريكية اللاتينية، في حين أنّنا نعرف أسماء مؤلفين وصحفيين ثانويين كثر في كل من أمريكا وأوروبا⁽¹⁹⁾."

تعرف وكالات الأنباء، على أنّها مؤسسات خاصة أو تعاونية أو حكومية، تعمل في مجال جمع الأخبار والمعلومات، وإمداد المؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية بها مقابل أجر⁽²⁰⁾، كما تستخدم العديد من المحرّرين في مركزها الرئيسي، يتولون مهمة تحرير

أنواع التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

الأخبار عالمية كانت أو محلية، وإرسالها بأسرع وقت ممكن إلى مكتب الوكالة في الخارج، للتوزيع المحلي على الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون، خارج المناطق المشتركة فيها مباشرة⁽²¹⁾.

إنَّ قدرات وكالة الأنباء التكنولوجية وإطاراتها البشرية الكفاءة التي تستعين بها في جمع الأخبار وتوزيعها بلغات عديدة في مختلف أنحاء العالم، هذه القدرات جعلتها تقوم بدور عالمي هام في نقل وتبادل الأخبار عبر مختلف أنحاء المعمورة، فضلا عن هذا فإنَّ قدراتها المادية تجعلها قادرة على نقل أخبار العالم وتشكيل التصورات عن الشعوب وثقافتها وعن الأفراد والجماعات، والوصول إلى كل فرد في مختلف أصقاع العالم.

وهي أيضا مصنع الأخبار في العالم تستخدمها جميع الدول، فهي مؤسسات كاملة واحتكارات دولية لا يستهان بها تستخدمها الدول الكبرى في تنفيذ سياساتها الخارجية فهي سلاح رابع بحق، إضافة إلى الأسلحة التقليدية البرية والجوية والبحرية⁽²²⁾.
ولو كالات الأنباء القدرة على الوصول إلى مناطق مختلفة، حيث يمكن لوكالة واحدة أن تغطي كل العالم بمجرد استخدام مرسلات ذات طاقة إرسال محددة، وتوجيه البث نحو بقعة جغرافية معينة، هذه الإمكانية في الأجهزة المستخدمة والخاصة بوكالات الأنباء تعطيها ميزة أقوى في التأثير في باقي وسائل الإعلام الأخرى، لأنَّ طاقة الإرسال التي تحتاجها الكلمة المطبوعة للبث أقل بكثير من الطاقة التي تحتاجها الصورة والصوت في البث إلى أماكن بعيدة.

ثمَّ إنَّ وكالات الأنباء بموجب طبيعة عملها وتعاملها مع الأحداث اليومية السريعة فهي أوسع انتشارا من بقية وسائل الإعلام الأخرى بسبب قدرتها على جمع الأخبار من كل أنحاء العالم بإمكاناتها الذاتية⁽²³⁾، وتوفُّرِها على مراسلون في مناطق متعددة من العالم، فسعة الانتشار هذه توفِّر لها معلومات إضافية تجعل الإقبال عليها أكثر، ومنه يزداد تأثيرها على الصعيدين الداخلي والخارجي باعتبارها المزود للقارئ والمستمع والمشاهد بتفاصيل أكثر ومعلومات أدق، ومنه فوكالات الأنباء تؤثر بشكل فاعل في ذهنية المواطن لأنَّها توفر له كامل اهتماماته.

الأستاذ: مصطفى سحاري

وهذا ما يجعل وكالات الأنباء تساهم في تنوير المواطن، وتعريفه بسياسة بلده الداخلية والخارجية، وتجعله مواكبا للتطورات الحاصلة في بلده، في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، عن طريق المعلومات التي تزوده بها وسائل الإعلام الأخرى، والتي مصدرها بالطبع وكالات الأنباء.

بدأت أهمية وكالات الأنباء في القرن التاسع عشر بعد إبرام الاتفاقية بين وكالة رويترز البريطانية وهافاس الفرنسية وولف الألمانية سنة 1859، والقاضية بتقسيم العالم إلى أسواق لأخبارها، وكل ما يتعلق بتداول الأخبار وتوزيعها⁽²⁴⁾، لتبرز فيما بعد الوكالات الأمريكية بعد الحرب العالمية الأولى على غرار اليوناييتدبرس أنترناشيونال والأسوشيتدبرس وبدأ مع هذا عالم الوكالات الاحتكارية الكبرى.

لكن وكالتي هافاس الفرنسية و وولف الألمانية، لم يكتب لهما البقاء لبروز وكالة فرنسية أخرى تسمى وكالة الصحافة الفرنسية (AFP) إلى جانب وكالة رويترز البريطانية، وتعززت مواقعهما باعتبارهما مصدرا للأخبار لأغلب التلفزيونات والإذاعات والصحف في المنطقة بينما أصبح دور الوكالتين الأمريكيتين في باقي دول العالم أكبر بسبب تفوقها التكنولوجي والمادي.

ويزود وسائل الإعلام العربية، ومن بينها الجزائر أكثر من أربعين (40) وكالة للأنباء لكن تبقى حاليا السيطرة المطلقة للوكالات الأربع الكبرى، لأنه لديها مكاتب في جميع أنحاء العالم وشبكة مراسلين في أغلب عواصم العالم.

أما الجزائر فتبقى وكالة الصحافة الفرنسية (AFP) في الريادة لتزويد وسائل الإعلام الجزائرية بالأخبار والمعلومات والصور، تليها وكالة الأنباء البريطانية رويترز، ويتبين من خلال الإحصائيات، أنّ الوكالات الخمس الكبرى تبث من الأخبار والمعلومات ما يقدر بـ41 مليون كلمة يوميا حاليا.

والملاحظة البارزة حول عمل الوكالات الخمس الكبرى، هو اهتمامها بالبحث الخارجي للأخبار على حساب البحث الداخلي، إذ نجد الوكالتين الأمريكيتين الأسوشيتد برس واليوناييتد برس، تبث الأخبار إلى أمريكا اللاتينية أكثر من الأخبار التي تبثها إلى داخل الولايات المتحدة الأمريكية، بل إنّ الأمر يتعدى هذا، حيث هناك تطابق كبير في نسبة

أبعاد التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

البحث بين الوكالتين وهو ما يعني أنّ هناك تخطيطا مشتركا يصنع هاتين الوكالتين على الصعيدين الدولي والمحلي⁽²⁵⁾.

كل هذا جعل دول العالم الثالث لا تستطيع مقاومة الإغراق الإخباري، الذي تمارسه الوكالات العالمية، رغم محاولتها التقليل من تدفق الأخبار. والتحكم فيها في مختلف أنحاء المعمورة، حتى أنّ بعض هذه الوكالات نقلت مقراتها العامة إلى مراكز إقليمية، كما هو الحال بالنسبة لوكالة اليوناييتدبرس انترنشيونال (UPI) التي تتواجد في لندن وبروكسل وطوكيو سانغفورة وبيروت ومكسيكو وفرانكفورت، إذ تنقل أخبارها إلى أمريكا اللاتينية في نيويورك باللغتين الانجليزية والإسبانية، كما أنّها تقدم أخبارها إلى دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عبر مدينة طنجة المغربية.

وتقدم الوكالات الكبرى خدمات خاصة إلى المحطات الإذاعية والتلفزيونية، وكذا الأفلام الإخبارية والوثائقية، عن طريق الأقمار الصناعية، ووصل الحد بوسائل إعلام دول العالم الثالث، وخاصة الصحافة المكتوبة إلى الاعتماد على وكالات الأنباء الدولية، حتى في تغطية الأحداث الواقعية في البلدان التي تنتهي إليها، وهو أمر خطير جدا على الأمن القومي لهذه البلدان، لأنّ أخبار هذه الوكالات غير بريئة والواقع يثبت ذلك، ففي الجزائر وبتاريخ الثامن جوان 2008 أوردت وكالة الأنباء الفرنسية (AFP) خبرا مفاده، أنّ اعتداء وقع في بني عمران ببومرداس خلف 13 قتيلا، مع أنّ الحادثة خلفت قتيلين فقط، هما الرعية الفرنسية وسائقه، والخبر هذا صدقته أغلب وسائل الإعلام العالمية، لأنّ وكالة الأنباء الجزائرية لم تنشر بيان وزارة الدفاع، الذي صدر صبيحة يوم الاثنين التاسع جوان، إلا بعد الثالثة زوالا⁽²⁶⁾.

ومن أبرز الوكالات التي تعد مصدرا للأخبار في العالم، والتي تعرف بالأربعة الكبار Big Four⁽²⁷⁾ نجد وكالة الأسوشيتدبرس Associated press ووكالة رويترز، وكالة الصحافة الفرنسية، وكالة اليوناييتدبرس أنترناشيونال United press international، إضافة إلى وكالة تاس الروسية للأنباء.

الأستاذ: مصطفى سحاري

2 - الشركات الإعلامية والمحطات الفضائية الدولية:

1- المجموعات الإعلامية الكبرى: بدأ التفكير في تكريس السيطرة على وسائل الإعلام والتحكم فيها مع الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل التحكم في الرأي العام الأمريكي والعالمي بصفة عامة عن طريق الشركات المتعددة الجنسيات التي تنشط في قطاع الإعلام كمؤسسة تايم وورنر Time Warner و وولت ديزني Walt Disney و نيوز كوربوريشن News Corporation، ومجموعة نيو هاوز New House، وغيرها التي ترتبط كلها بمجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁸⁾.

ويسيطر على هذه المؤسسات الإعلامية العملاقة اليهود المنتسبين إلى مجلس العلاقات الخارجية، والذين يحتكرون الإعلام العالمي والأمريكي، ولعل أبرزهم روبرت ميردوخ^(****) عملاق الإعلام العالمي ومالك مجموعة نيوز كوربوريشن الأمريكية News Corporation التي تستحوذ على 40% من المؤسسات الصحفية البريطانية.

في ثمانينات القرن الماضي بدأ التحول في اتجاه العولمة في مجال الإعلام، ففي البداية كانت فروعاً لمؤسسات ثم تطورت لتصبح مجموعات عملاقة، نظراً لحاجة الأفراد للمواد الإعلامية، وساعدها في ذلك تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وتحولت بذلك المواد الإعلامية إلى مواد وسلع استهلاكية، ونشر ثقافة الاستهلاك وتوحيد الثقافات، وهذا عن طريق قبولية الوعي والسلوك من خلال النمطين المعروفين.

1- الإعلام الخبيري لنشرات الأخبار والتعليقات والأحداث والإعلام الوثائقي وغيرها من الوسائل والمنتجات التي تقوم بعمليات التكيف الإيديولوجي لصالح الجانب السياسي للعولمة⁽²⁹⁾.

2- الإعلان التجاري الذي يؤثر في الوعي واللاوعي والسلوك والفكر والعادات ويقوم بالتكييف الوجداني والسلوكي لصالح الجانب الاقتصادي⁽³⁰⁾.

والملاحظة البارزة أنه في عام 1983 كانت تسيطر على معظم الوسائل الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية 50 شركة كبيرة، ثم تقلص العدد إلى 23 شركة عام 1993، ومع نهاية الألفية الثانية أصبحت سبع (07) شركات عملاقة فقط، ليستقر

أنواع التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

العدد عند أربع (04) شركات فقط حاليا، وتشير الإحصائيات إلى وجود ستة (06) شركات عملاقة تسيطر على الأنشطة الإعلامية في العالم أربعة منها أمريكية وواحدة أوروبية وأخرى أسترالية أمريكية⁽³¹⁾ وهذه المجموعات هي: مجموعة أمريكا أون لاين تايم وارنر Time Warner AOL ومجموعة برلتمان Bertelsmann ومجموعة والت ديزني Walt Disney ومجموعة نيوزكوربوريشن News Corporation ومجموعة الإذاعات الأوروبية .

ب- المحطات الفضائية الدولية: تعد الفضائيات من وسائل الاتصال الجماهيري الفعالة التي أصبح لها دور أساسي في التأثير على حياة الناس، وخاصة بعد انتشار البث الفضائي، ولعل المعلومات الإخبارية أهم ما يبثه التلفزيون، وتثير اهتمام الإنسان المعاصر وتؤثر فيه، بل أصبح للفضائيات سلطة حقيقية على الحكام والسياسيين في العالم.

كما تعتبر مصدرا مهما لتدفق الأخبار على دول العالم الثالث، وازداد خطرهما مع تزايد عددها وأنواعها، وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي تعتمد عليها هذه الفضائيات فضلا عن أنّ ملكيتها تعود إلى واحدة أو أكثر من الإمبراطوريات الإعلامية التي سبق ذكرها، ومن بين الفضائيات الدولية التي تعد مصدرا للأخبار في العالم العربي نجد CNN والفوكس نيوز الأمريكيتين وBBC البريطانية وفرنس 24 الفرنسية والجزيرة القطرية وقناة العربية السعودية.

3- الإنترنت كمصدر للتدفق الحر للإعلام: الإنترنت هو مجموعة متصلة من شبكات الحاسوب التي تضم الحواسيب المرتبطة حول العالم، والتي تقوم بتبادل البيانات فيما بينها بواسطة تبادل الحزم بإتباع بروتوكول الإتياب TP⁽³²⁾.

ونظرا لحاجة الولايات المتحدة إلى نظام معلوماتي خاص، يحفظ أمنها القومي تأسست عام 1958 وكالة مشاريع البحث المتطورة Advanced Research Projects Agency لتساهم ببحوث ودراسات في مجال الكمبيوتر، والقضايا المرتبطة بالاتصال عن بعد⁽³³⁾، ثم في عام 1969 أنشئت شبكة تشغيل للإنترنت سميت Arpanet وفي منتصف الثمانينات أنشأت المؤسسة الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية شبكة

الأستاذ: مصطفى سحاري

تسمى National Science Foundation اعتمدت التكنولوجيا المستعملة في Arpanet، واتسعت لتشمل جميع الشبكات في الولايات المتحدة، لتبدأ الشبكة في الاتساع لربط مختلف مؤسسات البحث والجامعات والدوائر الحكومية وغيرها .

نمت الشبكة نموا كبيرا، ففي سنة 1985 كان هناك 100 شبكة مشتركة، وبعد أربع سنوات صارت 500 شبكة، ثم ارتفع العدد إلى 2218 في جانفي 1990، وقدر عدد الشبكات المتصلة بالانترنت عام 2003 بأكثر من 11000 شبكة في 100 دولة⁽³⁴⁾، وبازدياد ونمو الشبكة زاد عدد مستخدميها، حيث قفز العدد من ستة عشر مليون مستخدم عام 1995 إلى أكثر من مليار مستخدم سنة 2005⁽³⁵⁾، ليصل في 2007 إلى 1.093 مليار مستخدم منها 24 مليون مستخدم في العالم العربي⁽³⁶⁾، وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في مارس 2011 أكثر من 02 مليار و95 مليون مستخدم^(****) حيث تشكل الدول الآسيوية، دون دول الخليج النسبة الأكبر في عدد المستخدمين بـ 44%، ثم الدول الأوروبية بـ 22.7%، وتلها أمريكا الشمالية بـ 13% ثم أمريكا اللاتينية بـ 10.3%، ثم الدول الإفريقية بـ 05.7%، ثم الشرق الأوسط بـ 03.3% أخيرا أستراليا بـ 01%⁽³⁷⁾.

تعد الإنترنت مصدرا هاما للمعلومات والأخبار في العالم، نظرا لاشتمالها على آلاف المجالات والنشرات الإخبارية الإلكترونية في مواضيع مختلفة، إضافة إلى المنتديات والمواقع الإلكترونية لمعظم وكالات الأنباء والفضائيات والمحطات الإذاعية والجراند والمجلات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، والتي تقوم على تحديث المعلومات فيها أنيا ودوريا مما يؤهلها لتصبح مصدرا هاما للمعلومات في العالم، وفي هذا الشأن يقول: Ray. E. Hiebert "إنّ شبكة الإنترنت قد أعادت هيكلة الاتصال، ليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية بل في مختلف بقاع العالم"⁽³⁸⁾.

وعليه أصبحت الإنترنت الصورة الحية الناصعة لمجتمع عالمي، بل هي الأكثر تعبيراً عن مصطلح العولمة، خاصة عولمة الإعلام والاتصال⁽³⁹⁾، حيث تعتبر مصدرا مهما

أبعاد التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

للأخبار التي يبحث عنها الصحفي، وكشفت دراسة أنّ 93% من الصحفيين في المؤسسات الإخبارية يستخدمون الإنترنت في البحث والإعداد لتقاريرهم الإخبارية⁽⁴⁰⁾. كسر الإنترنت حاجز الخصوصية، والحواجز الأخرى التي تضعها الدول أمام تدفق المعلومات، واختلقت الثقافات وتواصل العالم، ووجدت الحكومات الالكترونية، وأصبحت تعاملات البنوك والشركات، والتبادل التجاري العالمي، تتم عبر شبكات الإنترنت لحظة بلحظة، وكذلك القراءة والصحافة والاتصال الهاتفي، فالإنترنت لم يترك لا شاردة ولا واردة إلا أدخلها في الاعتبار⁽⁴¹⁾.

استخدمت الإنترنت من طرف العديد من الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية كوسيلة لتسويق منتجاتها وسلعها للعالم، إضافة إلى نشر ثقافتها وإعطائها الصبغة العالمية وتوجيه كم هائل من المعلومات لمختلف أنحاء العالم، وخاصة دول العالم الثالث خدمة لأغراضها ومصالحها.

و في ظل هذا أصبحت الشبكة وسيطا إعلاميا جديدا، ومجالا واسعا للتعبير عن الرأي بكل حرية بعيدا عن أعين ورقابة السلطة الحاكمة، وساهمت في إعادة صياغة علاقة الفرد بعالمه.

فالإنترنت لم يسهل فقط عملية الوصول إلى المعلومات والأخبار فحسب، بل أتاح الفرصة لمستخدميه لإنتاج مضامين ورسائل إعلامية من خلال منتديات الحوار والمدونات والصفحات الشخصية، وهكذا يشارك مستخدم الشبكة ويساهم في صناعة المعلومة وتبادلها فيتفاعل ويستقبل، مما يجعله طرفا في العملية الاتصالية.

III- أبعاد التدفق الإعلامي ومخاطره :

I- الأبعاد السياسية للتدفق الإعلامي: قبل الحديث عن الأبعاد السياسية للتدفق الإعلامي على المستوى الداخلي والخارجي، لا بد من الإشارة إلى أهم الأبعاد السياسية لتكنولوجيا الاتصال، فلقد شهدت تكنولوجيا الإعلام والاتصال منذ تسعينات القرن الماضي تطورات كبيرة، سمتها الأساسية المزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية من أجل إيصال الرسالة الإعلامية إلى الجمهور المستهدف، حيث أُطلق على هذه المرحلة، مرحلة تكنولوجيا الإعلام والاتصال متعددة الوسائط، نتيجة دمج أكثر من وسيلة اتصالية في

الأستاذ: مصطفى سحاري

وسيلة واحدة على غرار الدمج الثلاثي بين الحاسوب، والاتصالات السلكية واللاسلكية والتلفزيون.

هذا وتعتبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال عاملا مهما في التأثير على مسار العلاقات الدولية، خاصة العلاقة بين الشمال الغني والجنوب الفقير، نظرا للفوارق الكبيرة بينهما في مجال امتلاك هذه التكنولوجيا، وعلى هذا الأساس يمكن تحديد الأبعاد السياسية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في ثلاثة أبعاد أساسية هي:

1- تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العلاقات الدولية:

يقول ولتر رستون Walter B. Wriston: "إن ثورة المعلومات قد غيرت عالمنا، بحيث أصبح العلم والتكنولوجيا المحركان بشكل واضح للتاريخ والعلاقات الدولية، وأيضا ما يسمى بسلطة الدولة"⁽⁴²⁾، ويرى بعض المفكرين أن الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية تتوقف بشكل أساسي على الهيمنة الإعلامية، التي تلعب فيها تكنولوجيا الإعلام والاتصال دورا مهما خاصة التلفزيون وشبكة الإنترنت، فالأول أزال الحواجز الجغرافية والمسافة باستخدام الأقمار الصناعية، والثانية تخطت حدود الرقابة، التي كانت تمارس على وسائل الإعلام التقليدية، كالصحافة المكتوبة، من خلال حزمة من القوانين، تحد من حرية تداول المعلومات والأخبار، وحتى الوصول إلى مصادر الأخبار.

وغيرت تكنولوجيا الإعلام والاتصال معطيات كثير في المجال السياسي والدبلوماسي إذ لم تعد البعثات الدبلوماسية قادرة على القيام بمهامها التقليدية، نظرا لظهور منافسين جدد في مجال نقل الأخبار والمعلومات، من قبيل القنوات الفضائية وحتى الصحف الالكترونية التي سمحت التطورات الحاصلة على شبكة الإنترنت بانتشارها والإقبال عليها، ويرى البعض أن هذه الوسائل باستطاعتها استقرار الشؤون الخارجية والداخلية على حد سواء فبالرغم من أن تغطية وسائل الإعلام للأحداث العالمية بشكل فوري يتيح لصانعي القرار الفرص، إلا أنها تسبب لهم شعورا بالقلق على فقدان السيطرة، الأمر الذي يزيد من الضغط على السياسيين للاستجابة فورا للتقارير

أبعاد التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

الإخبارية، التي تكون غير كاملة وخاطئة، وحتى مظلة بسبب فوريتهما والتسرع في إعدادها⁽⁴³⁾.

2- دعم التوجه نحو الديمقراطية وقيم السوق: لقد لعبت تكنولوجيا الإعلام والاتصال خلال ثمانينات القرن الماضي، دورا بارزا في تهيئة الظروف لدى دول أوروبا الشرقية والإتحاد السوفيتي سابقا لدعم التوجه نحو الديمقراطية والقيم الغربية، حيث عملت الإذاعة والتلفزيون على نقل ونشر القيم المعيشية الغربية في دول أوروبا الشرقية، ثم تحوّل اهتمام وسائل الإعلام الغربية مع نهاية تسعينات القرن الماضي نحو دول الجنوب، وخاصة الدول العربية، من خلال الدعوة لإتباع القيم الغربية في كافة مجالات الحياة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والواقع الحالي يؤكد هذا التوجه، خاصة بعد قيام ما سمي بثورة الشباب في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا وغيرها مطلع العام 2011.

وما كان لهذه الثورات أن تقوم لولا الدور الكبير الذي لعبته وسائل الإعلام، كالقنوات الفضائية بمختلف أشكالها، وشبكة الإنترنت، التي منحت حرية أكبر في التواصل بين الشباب من مختلف أنحاء العالم، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن وراء هذا كله نجد وكالات الأنباء الدولية الكبرى، التي حوّلت اهتمامها كلياً إلى دول الجنوب، للتأثير على مجتمعاتها، خاصة الشباب منهم، وأضحت أخبار ما يجري في المنطقة العربية في طليعة الأخبار العالمية.

3- اختراق الحصار الإعلامي الداخلي: لقد أدى التطور الذي شهدته وسائل الإعلام والاتصال إلى اختراق الحدود التقليدية للدول، واختراق حتى الحصار الإعلامي المفروض داخل الدول المعروفة بغلق المشهد الإعلامي، وهذا من خلال تعريف الرأي العام العالمي ببعض الأحداث السياسية في دول الجنوب، وحتى دول الشمال نفسها، وهذا بالرغم من الرقابة الشديدة المفروضة على سير المعلومات وانتشارها من طرف هذه الدول، مثل ما حدث في الفلوجة العراقية، وسجن أبو غريب، أو حتى في سجن غوانتانامو Guantanamo بالولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك استطاعت وسائل

الأستاذ: مصطفى سحاري

الإعلام اختراق الحصار الإعلامي المفروض داخليا وتنوير الرأي العام العالمي بمختلف القضايا المطروحة على الساحة الدولية.

وأدى ازدياد القدرة الإعلامية ووفرة المعلومات، خاصة في المسائل السياسية إلى زوال حاجز السرية عن المعلومات السياسية، لأنّ النظام السياسي لم يعد قادرا على إخفاء المعلومات واحتكارها، فما يخفيه بالداخل يمكن الحصول عليه من الخارج، وفي ظل هذا أصبحت السلطات السياسية مطالبة بمصارحة المواطنين بالحقائق والاستماع إلى آرائهم وأفكارهم، باعتبار هذا حقا من حقوقهم، كما لم يعد باستطاعة الأنظمة السياسية التذرع بحماية الأمن القومي سببا في إخفاء الحقائق، وهو ما ساهم في تضيق المناورة السياسية داخليا⁽⁴⁴⁾.

ويشير بعض المحللين إلى أنّ مخاطر الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات، قد تمتد إلى دول الشمال نفسها وعلاقتها فيما بينها، أو علاقتها مع دول الجنوب، حيث تعاضم دور مؤسسات الإعلام العاملة في مجال إنتاج المعلومات، وأضحى نفوذها قويا على عملية صنع القرار داخليا وخارجيا، خاصة إذا تعلق الأمر بالمؤسسات ذات النشاط الدولي من والمؤسسات المتعددة الجنسيات مثل مجموعة أمريكا أون لاين تايم وارنر الأمريكية ومجموعة نيوز كوربوريشن الاسترالية ومجموعة برتلزمان الألمانية، هذه المجموعات ميزانيتها تفوق ميزانيات عدة دول مجتمعة، الأمر الذي أهلها أن تكون دولا ضمن دول، نظرا لنفوذها الكبير وتحكمها في صناعة القرار، وهو ما يحد من ديمقراطية الإعلام والاتصال داخليا وخارجيا⁽⁴⁵⁾.

ب- الأبعاد السياسية للتدفق الإعلامي على المستوى الداخلي: ولتحقيق هذه الأبعاد تستخدم الدولة ما أمكنها من وسائل الإعلام والاتصال، من أجل التعرف على قيم واتجاهات وأراء الجمهور السائدة نحو السلطة الحاكمة، حيث تقوم وسائل الإعلام الحكومية، مكتوبة كانت أو مسموعة أو مرئية بالترويج لسياسات الحكومة لكسب الولاء والتأييد الشعبي وتنفيذ قراراتها وسياساتها المنسجمة مع أوضاعها الداخلية⁽⁴⁶⁾، ويتم تحقيق هذا من خلال التأثير في الجمهور عن طريق وسائل الإعلام الحكومية التي تعمل على كسب الرأي العام الداخلي الأمر الذي يساعد السلطة الحاكمة في تنفيذ

أبعاد التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

سياستها الداخلية بعيدا عن المعارضة التي تبقى هامشية، كما تعمل وسائل الإعلام على نشر الوعي السياسي لدى الجمهور، وخلق وعي سياسي معين وتنميته لدى جمهورها، كما تقوم وسائل الإعلام الحكومية بالترويج السياسي لأفكار ووجهات نظر السلطة الحاكمة وطرحها على الرأي العام، ويزداد حجم الترويج السياسي إذا تعلق الأمر بالمواعيد الانتخابية خاصة أثناء الحملات الانتخابية.

و يتم تحديد الأبعاد السياسية للتدفق الداخلي من خلال مؤسسات على قدر عال من التنظيم السياسي والنقابي، والتي تعمل على خلق جو من الثقة بين الجمهور والنخبة السياسية⁽⁴⁷⁾.

ج- الأبعاد السياسية للتدفق الإعلامي على المستوى الخارجي: للتدفق الإعلامي على المستوى الخارجي ثلاثة أبعاد سياسية هي:

1- إضفاء المشروعية على السلطة: تشكل المعلومات المتدفقة من الشمال، عبئا على دول الجنوب، لأنّ تدفق الأخبار يخترق حدودها الجغرافية بدون استئذان، ولا يخضع إلى القوانين والسلطات السياسية لهذه الدول، وعليه فخطر التدفق من الشمال إلى الجنوب سياسي بالدرجة الأولى، لأنّ وكالات الأنباء العالمية في الحقيقة تعمل على خدمة مصالحها ومصالح الدول التي تنتهي إليها، كما تدفع هذه الوكالات صانع القرار السياسي في دول الجنوب إلى تعميق علاقته باللعبة السياسية داخل الدولة وخارجها.

2- تكريس قيم سياسية معينة: يهدف التدفق الإعلامي القادم من الشمال إلى الاستحواذ على عقول الناس وتفكيرهم بالمعلومات والأفكار التي تبثها وسائل إعلام الدول الغربية والتي تترك انطبعا معيناً لدى الجمهور في دول الجنوب، ومع اتساع نطاق البث الفضائي وسهولة الوصول إلى شبكة الإنترنت، زاد الغزو الفكري الغربي على دول الجنوب بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة.

ولعب التدفق الإعلامي الغربي دورا كبيرا في إشاعة مفاهيم جديدة لدى دول الجنوب كالديمقراطية، وحرية التعبير، والرأي والمعتقد وغيرها، خدمة للمصالح السياسية والاقتصادية والفكرية لدول المنبع، ومع ازدياد حدة التدفق الإعلامي الغربي بسبب

الأستاذ: مصطفى سحاري

تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، برزت بعض الآثار السلبية على المجتمعات العربية نتيجة غياب الرقابة، حيث أصبح المشاهد العربي والجزائري على وجه الخصوص عرضة لسيل من البرامج الغربية والغريبة عن ثقافته والمتناقضة مع عاداته وتقاليدِه سلبت عقول الجمهور، وأصبحت بذلك الدول العربية مجرد مستهلكة لمواد إعلامية أجنبية تعمل على تشويه القيم الثقافية السائدة وتعويضها بقيم أخرى، سواء كانت دينية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية.

هذه البرامج والمواد الإعلامية تعمل على تغيير القيم السائدة لدى المجتمعات الاستهلاكية ببطء وبالتدرج حيث تمارس وسائل الإعلام تأثيرها الخفي والذي لا يقاوم على طرق إدراكنا للعالم المحسوس على حد تعبير مارشال ماركوسهان⁽⁴⁸⁾، لأنّ القائمين على وسائل الإعلام الغربية يعلمون جيدا أنّ الكثير من القيم والمعتقدات والصور الذهنية يصعب تغييرها من الوهلة الأولى، لذا تعمل على أن تكون البرامج موجهة لإجراء التغيير الجذري وبشكل بطيء، حتى يتم غرس صور ذهنية وعادات ومعتقدات بديلة.

3- اتساع دائرة النفوذ والمصالح: أدى انتشار استخدام الأقمار الصناعية في مجال البث الفضائي، إلى تنامي ظاهرة القنوات الفضائية، التي سمحت لها تقنية البث المباشر عبر الأقمار الصناعية باختراق الحواجز الجغرافية واختزال عامل الزمن، الأمر الذي دفع إلى زيادة اهتمام الجمهور بها، هذه الفضائيات استخدمت كوسيلة من وسائل الترويج للسلع والمنتجات الأجنبية عن طريق الإشهار⁽⁴⁹⁾، الذي زادت مساحته في وسائل الإعلام بصفة عامة، ومن خلاله ارتفعت أرباح المؤسسات الإعلامية، وزاد تأثيره في خيارات الجمهور حسب تعبير رينيه جيرار René Girard في كتابه الكذب الرومانسي والحقيقة الرومانسية Mensonge Romantique et Vérité Romanesque عام 1961 "إنّ خياراتنا أقل حريّة ممّا نعتقد، سواء كان هذا الاختيار لياقة أو لامرأة"⁽⁵⁰⁾.

وعليه فإنّ المادة الإعلانية تحمل في طبيعتها قيما فنية وأخلاقية واجتماعية تشكل خطرا على النسيج الاجتماعي والثقافي لدول الجنوب بصفة عامة، كما أنّ إغراق أسواق دول الجنوب بالسلع والمنتجات الغربية يشكل خطرا على اقتصاد دول الجنوب،

أنواع التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

ويوسع دائرة نفوذ الشركات التي تعرف بأنها متعددة الجنسية التي تستغل الإشهار من أجل تحقيق أهداف سياسية وثقافية واجتماعية في دول الجنوب.

د- مخاطر التدفق الإعلامي: تكمن خطورة وسائل الإعلام بصفة عامة في شمولية وعدد الأهداف التي توجه نشاطها، فهي تقدم خدمات الإعلام والترفيه والتربية والتوجيه والتنشئة الاجتماعية، مستفيدة في ذلك من الخدمة التي يقدمها الإشهار الذي يعد النشاط الأكثر أهمية بالنسبة للمؤسسات الإعلامية الحديثة، من خلال المداخيل المالية التي يوفرها لها وبالتالي فهو العمود الفقري لها، والذي يضمن للمؤسسات الإعلامية استقلاليتها المالية واستمرارها في السوق الإعلامي⁽⁵¹⁾.

و في ظل هذا الوضع ازدادت خطورة وسائل الإعلام بقدر ازدياد أهميتها نظرا لامتلاكها قدرة هائلة على التأثير في الفرد والجماعة على حد سواء، فهي التي تشكل مفاهيم وتصورات الأفراد في مختلف مناح الحياة.

وكون الواقع الحالي للإعلام الدولي يتصف بعدم التوازن في تدفق المعلومات بين الدول وسيطرة الدول الغربية على مصادر الأخبار وسير المعلومات عن طريق وكالات الأنباء الدولية التي اكتسبت شهرة عالمية، مما جعل وسائل إعلام دول العربية تعتمد عليها كمصدر أساسي لتزويدها بالأخبار العالمية.

وتكمن خطورة وكالات الأنباء الدولية في احتكارها للأخبار العالمية مستفيدة من تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهو ما فوضها لأن تقوم بتغطية شاملة للأحداث العالمية وسرعة توصيل الأخبار والمعلومات، وتأمين التسهيلات الفنية لتلقي الأخبار، فضلا عن أنّ كتابة النصّ الخبري يتم بصورة توجي بموضوعيته ومصداقيته .

إنّ الواقع الحالي للإعلام الدولي يوضح أنّ التدفق الإخباري والإعلامي من جانب واحد يشكل خطرا على دول الجنوب والشمال معا، نظرا لاحتكار الولايات المتحدة الأمريكية لمعظم الإنتاج السينمائي والتلفزيوني في العالم، وإن كان الخطر الأكبر على دول الجنوب والدول العربية من بينها في ظل قلة الإنتاج ومحدوديته وتنوع نشاطات واختصاصات المؤسسات الإعلامية الغربية .

ومن بين المخاطر التي يمكن أن يشكلها التدفق الإعلامي نجد :

الأستاذ: مصطفى سحاري

- وجود قنوات غير عربية بالكامل في لغتها وموضوعاتها ومضامينها، أعدت لمخاطبة المشاهد العربي تعكس التفوق الأمريكي في كل شيء، وتشهر لنمط الحياة الأمريكية المتحررة من كل شيء، وهو اتجاه مهم في العمل الدعائي والسياسية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية⁽⁵²⁾، كما انتشرت في السنوات الأخيرة قنوات فضائية عربية اللسان وغربية التفكير وهي أشد خطرا على المجتمعات العربية والشباب على وجه الخصوص مثل قناة الحرة الأمريكية وفرنس 24 الفرنسية وBBC Arabic البريطانية.

- تكمن الخطورة الثانية في كون وسائل الإعلام الغربية أصبحت على رأس مصادر الأخبار، ليس فقط بالنسبة لوسائل إعلام الدول العربية، بل حتى لصانعي القرار الذين اتخذوا من وسائل الإعلام الغربية، وخاصة وكالات الأنباء مصادر أساسية وموثوقة للمعلومات واتخاذ المواقف، وهو ما يعني أنّ أطرافا أجنبية تشارك في صنع مستقبلنا⁽⁵³⁾، فهي أداة لتشكيل الرأي العام العالمي، إذ ترى الشعوب عن طريقها الأحداث والوقائع العالمية⁽⁵⁴⁾ بالرغم من أنّ هذه المؤسسات الإعلامية تعبر عن السياسة الخارجية للدول التي تنتهي إليها وتخدم مصالح مالكيها.

- في ظل التوجه السائد نحو نمطية الإنتاج في الدول الغربية، واعتباره مقياسا في الحكم على جودة الأعمال، الأمر الذي يهدد بجعل الإنتاج الوطني فاقدا للقيم والمعايير الوطنية، خاصة ما تعلق بالإنتاج الإعلامي، مما دفع القائمين على وسائل الإعلام إلى استيراد البرامج الجاهزة دون النظر إلى خطورتها على الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري وتهديدها للعادات والتقاليد والقيم والمعتقدات الراسخة، الأمر الذي يضر بالإنتاج الوطني في المجال الإعلامي.

- إنّ تطور وسائل الإعلام والاتصال مكّن من احتكاك ثقافات الشعوب فيما بينها، لكن هذا الاحتكاك قائم على ثقافتين غير متعادلتين في الإمكانيات، وهو ما يهدد بحدوث أزمات ثقافية في الدول العربية قد تؤدي إلى انسلاخ تام للشعوب العربية من ثقافتها الأصلية والتعلق بثقافة غربية تختلف شكلا ومضمونا عن الثقافة الأم.

كما أنّ خطر البث التلفزيوني المباشر على الدول العربية لا يمكن إنكاره ولا إيقافه لاعتبارات تكنولوجية، مما جعلها تشهد اختراقا إعلاميا حادا جراء الطوفان الإعلامي

أنعاد التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

المتمثل في الإعلانات بمختلف أشكالها والبرامج والأفلام التي تشكل خطرا على الثقافة المحلية للدول العربية، خاصة وأنّ هذه المضامين تدعو إلى الإباحية ونشرها في المنطقة وتزداد الخطورة أكثر في كون الظاهرة الاتصالية تتعامل مع عقول الناس دون المرور عبر الرقيب أو حارس البوابة⁽⁵⁵⁾.

لقد ساهم البث الفضائي المباشر في تلاشي المسافات، وأزاح الحدود الجغرافية، واتجهت دول العالم الثالث في ظل هذا إلى قالب ثقافي واحد يتم إعداده في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بحكم سيطرتها المطلقة على التكنولوجيا الحديثة التي مكنتها من الاتصال بشعوب العالم الثالث بدلا من التعامل مع حكوماتها⁽⁵⁶⁾، وهذا من خلال وسائل إعلامها التي سخرتها لهذا الغرض، والتي تبث مادتها الإعلامية بمختلف لغات العالم.

وقد أكد الكثير من الباحثين والمهتمين بالقطاع الإعلامي أنّ البث المباشر عبر الأقمار الصناعية سيعمق التبعية الثقافية والإعلامية، ويؤدي إلى إحجام المشاهد العربي عن التلفاز الوطني، ويعمل على ترسيخ عادات وتقاليد قد تتعارض مع الواقع الاجتماعي والثقافي للمنطقة⁽⁵⁷⁾، ومن بين مخاطر البث الفضائي نجد:

- تجاوز البث الفضائي من حيث الكم والتغطية الجغرافية ما يقدم عبر وسائل الإعلام المحلية، مما يضاعف من تأثيره مقارنة بالإعلام المحلي، بحكم استخدامه أساليب الجذب والانهمار، سواء في الشكل لاستخدامه وسائل تكنولوجيا متطورة في الإخراج والتصوير، أو من حيث المضمون لاعتماده على أفكار جديدة⁽⁵⁸⁾.

- يؤدي البث الفضائي عبر القنوات الفضائية الأجنبية إلى زيادة الاتجاه نحو الاستهلاك، وانتشار نمط الحياة الاستهلاكية، والذي لا يتلاءم مع إمكانيات غالبية شعوب العالم الثالث، مما أدى إلى ما يسمى بثورة التطلعات، والتي تتحول في هذه الدول إلى ثورة إحباط وتهميش للهوية الوطنية، نظرا للظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تعيشها شعوب دول العالم الثالث⁽⁵⁹⁾.

- طغيان قيم وعادات مجتمعات تختلف شكلا ومضمونا عن المجتمعات العربية، ولا شك أنّ ثورة المعلومات والتدفق الإعلامي الذي يخترق الحدود الجغرافية للدول،

الأستاذ: مصطفى سحاري

أدى إلى تجاوز سيادة الدول ومس بخصوصياتها الثقافية⁽⁶⁰⁾، فالسيادة ليست فقط سلطة بل هي سيطرة على المعلومات، وبذلك انحسرت تدريجيا سلطة الدولة، وأصبح هناك نميطا متزايدا للسلوك البشري في اتجاه أمركة الثقافة⁽⁶¹⁾.

د- التشويه وزيادة الهوة، حيث تقوم الدول الغربية عن طريق محطاتها الفضائية بدور كبير في تشويه المعلومات، إذ تقوم هذه المحطات بتحديد الأخبار وتحريفها، وفرض قيم الغرب، والتركيز على الأخبار التي تخدم مصالحه السياسية والاقتصادية، والأخبار التي تتعلق بالانقلابات العسكرية والتدهور الاقتصادي في دول العالم الثالث، فهي بهذا تسعى لإحداث عدم التوازن في تدفق المعلومات لضمان سيطرتها وتحكمها في المعلومات التي تبث لهذه الدول⁽⁶²⁾.

- التسطيح الفكري، حيث يساهم البث الفضائي الغرب المباشر في تسطيح الفكر لدى مجتمعات العالم الثالث من خلال أفلام ومسلسلات الجنس والإعلانات التي تعتمد على الإثارة والمرأة في عملية التسويق دون مراعاة للقيم والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة داخل هذه المجتمعات، الأمر الذي يؤدي إلى الاعتقاد بأن الحياة هي ما يعرض من خلال هذا البث الفضائي⁽⁶³⁾، وهو ما يمثل تحديا فكريا وحضاريا.

- تقود القنوات الأجنبية بجاذبيتها إلى الانشغال عن وسائل الإعلام الوطنية والمحلية من ناحية، والانحراف عن الواقع المحلي ومشكلاته من ناحية أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى تغييب الوعي عبر برامج المنوعات والأغاني والدراما التي تغرق المشاهد في حالة من السعادة الوهمية وتبعده عن شعوره بالمسؤولية تجاه مشكلات وطنه، والمشاركة في قضايا تهم مستقبله ومستقبل وطنه⁽⁶⁴⁾.

والخلاصة، أنّ التدفق الإعلامي بصيغته الحالية، ليس في صالح دول العالم الثالث ولا شعوبها، لأنه سيطرة واستعمار من نوع آخر، في عالم أصبح فيه الإعلام السلطة الأولى من دون منازع، لأنّه غير الخارطة السياسية للعالم، وأزاح الحدود الجغرافية، وألغى سلطة الحكومات المركزية على شعوبها، وخطر الإعلام يتعاظم إذا تعلق بدول العالم الثالث، لأنّه ليس بمقدورها الوقوف أمام الإغراق الإعلامي والثقافي الخارجي.

أنبعاد التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

الهوامش:

* يقصد بالتدفق الإخباري، تحديد موجات الرسائل الإخبارية المرئية والمسموعة والمكتوبة المكثفة، التي تنبعث من المركز المهيمن إلى الأطراف حيث الجمهور المستقبل.

¹- ياس خضير البياتي ، الاتصال الدولي والعربي ، مجتمع المعلومات ومجتمع الورق ، دار الشروق ، عمان ، 2006 ، ص 67 .

²- هيثم الهيتي ، الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 ، ص 45.

³- راسم محمد الجمال، دراسات في الإعلام الدولي، مشكلة الاختلال الإخباري، دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2008، ص ص 11، 12.

⁴- توماس ماكفيل ، الإعلام الدولي ، النظريات والاتجاهات والملكية ، ترجمة: حسني محمد نصر ، عبد الله الكندي ، دار الكتاب الجامعي ، العين الإماراتية 2005 ، ص 240.

⁵- مؤيد عبد الجبار الحديثي، مرجع سبق ذكره، ص 234.

⁶- شون ماكبرايد، كوني روتش، النظام الإعلامي الدولي الجديد، في كتاب العولمة، الطوفان أم الإنقاذ، فرانك جي لتشنر، جون بولي، تر: فاضل جيتكر، مركز دراسات الوحدة العربية، مارس 2004، بيروت، ص 497.

⁷- محمد نجيب الصرايرة ، مشكلة التدفق الإخباري الدولي، الأبعاد التاريخية والفكرية وتحولات عصر التقنية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 1، عمان نوفمبر 2008، ص 03.

⁸- عاهد مسلم أبو ذويب ، الأبعاد السياسية للتدفق الإعلامي بين الشمال والجنوب ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن 2000، ص 29.

¹- د/ دكتور عبد المنعم أحمد الدردير - علم النفس المعرفي - الجزء الأول - عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الأولى - 2004 - ص 159.

الأستاذ: مصطفى سحاري

⁹ - إبراهيم إمام، فريد عزت، وكالات الأنباء المعاصرة (النشأة، التطور، الدور، الفعاليات) دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 65، ص 66.

¹⁰ - فاطمة حسين عواد، الإعلام الفضائي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 59.

¹¹ - محمد البخاري، مبادئ الصحافة الدولية والتبادل الإعلامي الدولي، طشقند، 2004، ص 57.

¹² - باتريس رولان، بول تافرنيه، الحماية الدولية لحقوق الإنسان (نصوص ومقتطفات) تر: جورجيت الحداد، منشورات عويدات بيروت، 1996، ص 40.

¹³ - محمد البخاري، مرجع سبق ذكره، ص 60.

¹⁴ - محمد صالح المنضر، العرب والغرب والعملة، مطابع علي بن علي، الدوحة، 1999، ص 57، ص 58.

** كان هذا قبل انهيار الإتحاد السوفيتي، لكن بعد انهيار الإتحاد السوفيتي دخلت وكالة أخرى تسمى وكالة نوفوسيتي للأنباء، وهي الآن تعد فاعلا إعلاميا هاما في روسيا تأسست هذه الوكالة في 24 جوان 1941، وفي سنة 1991 أصبحت وكالة نوفوسيتي وكالة أنباء روسيا.

*** تم إضافة هذا الاستنتاج من طرف الباحث، والإحصائيات المذكورة تتعلق بسنة 2010، لأن عدد الكلمات التي توزعها الوكالات الأربع الكبرى إلى غاية هذا التاريخ بلغ 41 مليون كلمة، وهذه الوكالات هي UPI, AP, reuters, AFP.

¹⁵ - الإحصائيات مأخوذة من مواقع الوكالات الأربع الكبرى إضافة إلى الإحصائيات التي تقدمها منظمة اليونيسكو عبر موقعها الإلكتروني والجدول من إنجاز الباحث.

**** هناك عدة مصطلحات باللغة الانجليزية تعبر عن كلمة وكالة أنباء مثل: wire service . press agency . press association وهي كلها تعني بالعربية وكالة أنباء. ويعود تاريخ إنشاء وكالات الأنباء إلى العام 1835 وهي السنة التي أنشئت فيها وكالة هافاس الفرنسية من طرف شارل لويس هافاس البرتغالي ذي الأصول اليهودية

أنعداد التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

المولود بتاريخ 1780، والذي يعد أول من ابتدع اسم وكالة الأنب ، وأول من وضع فكرته موضع التنفيذ .

¹⁶- عبد الرزاق محمد الدليمي، قضايا إعلامية معاصرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011، ص168، ص169.

¹⁷- هيثم الهبتي، مرجع سبق ذكره، ص56.

¹⁸- شون ماكبرايد، أصوات متعددة وعالم واح ، تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 ، ص 310، ص311 .

¹⁹- شون ماكبرايد، كوني روتش ، النظام الإعلامي الدولي الجديد، مرجع سبق ذكره ، ص498.

²⁰- عبد الرزاق محمد الدليمي ، الإعلام الدولي في القرن الواحد والعشرين ، دار المسيرة ، عمان، 2011، ص54 .

²¹- عن تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، باريس1989 .

²²- تيسير أبو عرجة ، الإعلام العربي تحديات الحاضر و المستقبل ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 1996 ، ص17.

²³- عبد الرزاق محمد الدليمي ، الإعلام الدولي في القرن الواحد والعشرين ، مرجع سبق ذكره ، ص54 .

²⁴- عبد الرزاق محمد الدليمي ، قضايا إعلامية معاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص167،168.

²⁵- ياس خضير بياتي مرجع سبق ذكره ، ص203.

²⁶- كمال زاي ، وكالات الأنباء تعبت بالأمن القومي الجزائر، الخبر الأسبوعي ، العدد 485 من 14 إلى 20 جوان ، 2008السنة العاشرة، ص06.

²⁷- محمد نجيب الصرايرة ، مرجع سبق ذكره ، ص11.

²⁸- ياس خضير بياتي، مرجع سبق ذكره، ص 113.

الأستاذ: مصطفى سحاري

روبرت ميردوخ رجل أعمال استرالي الأصل ليس يهوديا كما هو شائع في الكتابات العربية، لكنه يميني متطرف يؤمن بالصهيونية، وملتزم بكافة مبادئها وتوجهاتها وهو الصوت الأول والأقوى تأثيرا في المحافظين الجدد، لديه احتكارات كبيرة في مجال الإعلام من أبرزها fox news ، كما لديه أسهم في قناة نسمة المغاربية وأسهم في مؤسسة نجمة للاتصالات الجزائرية والتابعة لشركة الوطنية الكويتية.

²⁹- ياس خضير بياتي ، مرجع سبق ذكره ، ص115.

³⁰- نفس المرجع ، ص115.

³¹- عبد الملك الدناني، البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الاتصالية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2007، ص301.

³²- فيصل أبو عيشة ، الإعلام الإلكتروني ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 ، ص37.

³³- توماس ماكفيل ، مرجع سبق ذكره ، ص342 .

³⁴- رحيمة عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية (الشباب الجامعي بالجزائر نموذجا) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، 2006 ، ص ص159،158.

³⁵- فيصل أبو عيشة ، مرجع سبق ذكره ، ص43.

³⁶- نهى عاطف العبد ، الإعلام الدولي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2009 ، ص39.

بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم 2.095.006.005 في مارس 2011 ، منها 118.609.620 في إفريقيا ، أي 05.7% من إجمالي مستخدمي الإنترنت في العالم، وزيادة تقدر بـ 2,52% ما بين 2000 و2011.

³⁷- هذه الإحصاءات عبر الرابط التالي: internet use , on13/11/2011,21^h38

<http://www.internetworldstats.com/stats.htm>

³⁸- Ray Eldon Hiebert & Sheila Jean Gibbons, Exploring mass media for a changing world, Mahwah, new jersey, 2000, p304.

أبعاد التدفق الإعلامي ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها

³⁹- رحيمة عيساني ، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور

الفضائيات الأجنبية، مرجع سبق ذكره ، ص162.

⁴⁰- هيثم الهيتي ، مرجع سبق ذكره، ص53.

⁴¹- حمد بن علي المعمري ، العولمة والدولة القطرية (الأبعاد السياسية والاقتصادية

والثقافية). مذكرة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان ، 2001

ص124.

⁴²- Walter B. Wriston, The Twilight of Sovereignty, how the information revolution is transforming our world Charles Scribner's Sons New York, 1992, on the link: <http://dca.tufts.edu/ua/access/rights.html>.

⁴³- عادل مسلم أبو ذؤيب، مرجع سبق ذكره ، ص27.

⁴⁴- محمد سعد أبو عامود، النظم السياسية في ظل العولمة ، دار الفكر الجامعي،

الإسكندرية ، 2008 ، ص234.

⁴⁵- نورتن فريش وآخرون، الفكر السياسي الأمريكي، ترجمة هشام عبد الله،

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991.

ص52.

⁴⁶- محمد حمدان مصالحة ، الاتصال السياسي ، مغرب نظري ، دار وائل للنشر ،

عمان ، 1996 ، ص38.

⁴⁷- عادل مسلم أبو ذؤيب ، مرجع سبق ذكره ، ص30.

⁴⁸- بال فرنسيس ، الميديا ، ترجمة: فؤاد شاهين ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،

بيروت ، 2008 ، ص103، 104.

⁴⁹- عادل مسلم أبو ذؤيب ، مرجع سبق ذكره ، ص33.

⁵⁰- بال فرنسيس ، مرجع سبق ذكره ، ص86.

⁵¹- عادل مسلم أبو ذؤيب ، مرجع سبق ذكره ، ص64.

⁵²- نفس المرجع ، ص66.

الأستاذ: مصطفى سحاري

- ⁵³- عبد الرزاق محمد الدليمي ، الإعلام الدولي في القرن الواحد والعشرين ، مرجع سبق ذكره ، ص101 .
- ⁵⁴- أحمد بدر ، الإعلام الدولي ، دراسة في الاتصال والدعاية ، ط4 ، دار قباء ، القاهرة ، 1998 ، ص167.
- ⁵⁵- عبد الرزاق محمد الدليمي ، الإعلام الدولي في القرن الواحد والعشرين ، مرجع سبق ذكره ، ص100 .
- ⁵⁶- بسام عبد الرحمان المشافبة ، الأمن الإعلامي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2012 ، ص141.
- ⁵⁷- ياس خضير البياتي ، مرجع سبق ذكره ، ص239.
- ⁵⁸- نهى عاطف العبد ، مرجع سبق ذكره ، ص40.
- ⁵⁹- نفس المرجع ، ص41.
- ⁶⁰- سوزان موزي ، الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2009 ، ص44.
- ⁶¹- نهى عاطف العبد ، مرجع سبق ذكره ، صص42،41.
- ⁶²- محمد جاد أحمد ، الإعلام الفضائي وآثاره التربوية ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2008 ، ص82.
- ⁶³- نفس المرجع ، ص86.
- ⁶⁴- نهى عاطف العبد ، مرجع سبق ذكره ، ص43.